

سر صناعة الإعراب

الزیدان ومررت بالزیدان لدخل الکلام من الإشکال والاستبہام ما قد تقدم قولنا فیہ وأنه تنکب لاستکراہهم ما فیہ من عدم البیان ولما کان الاسم المثنی معربا متمکنا وکرہوا أن یعتقدوا فی حرف إعرابه تقدیر حركة إعراب لئلا یبقى فی الأحوال الثلاث علی صورة واحدة کما تبقى جمیع الأسماء المقصورة فیها کذلک عوضوه من الإعراب الذی منعه حرف إعرابه نونا وأبدلوا من ألفه فی الرفع یاء فی الجر والنصب لیدلوا بذلك علی تمکنه وأنه معرب غیر مبني ک متى وإذا وأنی فکان ذلك أحوط وأحزم .

فإن قلت فهلا نوا فی الألف أنها فی موضع حركة کما نوا ذلك فی جمیع المقصور ثم إنهم أبدلوا الألف یاء لیدلوا علی تمکن الاسم ولم یعوضوه من الحركة نونا لأنها منوية مرادة فقالوا قام الزیدا ومررت بالزیدی وضربت الزیدی .

فالجواب أن ما قدمناه یمنع من ذلك وهو أنهم لو نوا فی الیاء حركة وما قبلها مفتوح لوجب أن یقلبوها ألفا فکان یجب علی هذا أن یقولوا إذا لم یأتوا بالنون قام الزیدا ورأیت الزیدا ومررت بالزیدا فیعود الکلام من الإشکال واللبس إلی ما هربوا منه فتركوا ذلك لذلك .

ونظیر ألف التثنية فی أنها حرف إعراب وعلامة التثنية ألف التأنیث فی نحو حبلى وسکری ألا تراها حرف إعراب وهي علم التأنیث إلا أنهما یختلفان فی أن حرف التثنية لا نية حركة فیہ وأن ألف حبلى فیها نية الحركة